مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية التربية الخمس

جامعة المرقب

العدد الثالث

يوليو 2013م

هيئة التحرير

رئيس الهيئة

د/ صالح حسين الأخضر

أعضاء الهيئة

1 – د . ميلود عمار النفر

2 – د . عبد الله محمد الجعكي

3 – أ . سالم حسين المدهون

4 – أ . سالم مفتاح الأشهب

بحوث العدد

- تكوين وتأهيلها .
- أثر الإيقاع الصوتي في المعنى " التعبير القرآني أنموذجا .
- العنف الأسري وآثاره النفسية على الطفل .
- اتجاهات الشباب نحو التعليم المهني في منطقة ترهونة .
- السجع في القرآن الكريم .
- اختلاف النحاة في خروج سوى عن الظرفية . استعرض المذاهب وأدلتها
- فاعلية الذات المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة المرقب .
- تدريس الفنون في الجامعات الليبية بين النشأة والتطور .
- عدم الاستمرار في التدريب الرياضي وأثره على بعض المتغيرات البدنية وتركيب لدى لاعبي منتخب جامعة المرقب لكرة القدم .
- المكتبات الرومانية .
- الفراغ الثقافي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لطلبة المرحلة الجامعية
- تقنية المعلومات والاتصالات ودورها في تطوير طرق تدريس الفيزياء الجامعية .

- تغيير المعاملات التكنولوجية وتأثيره على الحل الأمثل لمسألة البرمجة الخطية .
- النص الشرعي بين الغلو والجفاء. قراءة في منهجية الاستدلال وآليات الفهم.
- **Incidence of *Escherichia coli* in Raw Cow's Milk**
- Optimal Performance of Disk Drive Read System Using Classical Controller

الافتتاحية

الحمد لله الذي رفع قدر العلم والمعلمين ، وأعلى من شأن التربية والمربين ، وعظم أثرهما في نفوس العالمين ، وجعلهما متلازمين ، فلا علم بلا تربية ، ولا تربية بلا علم ، وصلى الله علي سيدنا محمد معلم البشرية ، ومربيها على مكارم الأخلاق ، نبراس الهداية والإرشاد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وعلى من سار على دربهم إلى يوم الدين .

وبعد : تغتنم هيئة التحرير بمجلة التربوي إصدار عددها الثالث ، وبثوبها الجديد تخطو خطوة أخرى إلى أسمى الغايات التي يطمح إليها الباحثون نشرا لأبحاثهم ، أو قراءة لمجهودات الباحثين ، متمسكة بعون بكل المبادئ والقيم العلمية والأخلاقية ، جادة في السير نحو الهدف المنشود ، يشد من أزرها أهل العلم والثقافة ، والفكر والأدب من أصحاب الأقلام البارعة ، والكلمات الساحرة ، يثرون صفحاتها بما فتح الله عليهم من نفائس العلوم وفروع المعرفة ، فهم أصحاب المجلة الحقيقيون ، فقد ميزهم الله بمزية العلم ، وأعلى قدرهم بانتسابهم إليه ، وأوجب عليهم في مقابل ذلك إنفاقه ببث ما علموه بين الناس ، فمن أوتي العلم لا يضنن به على غيره ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة الجارية "أو علم ينتفع به" ، والمجلة بدورها ستمضي قدما – إن شاء الله تعالى – في نشر أبحاث الباحثين إثراء لمكتبتنا العربية .

إن أعضاء هيئة التحرير بالمجلة ، وأسرة تدريس كلية التربية الخمس تتوجه بالشكر الجزيل لكل من أسهم ويسهم في مساعدة المجلة في تحقيق الهدف المنشود ، وبخاصة الأساتذة الفضلاء الذين استقطعوا من وقتهم الثمين لقراءة البحوث فأفادوا الباحثين والمجلة بملحوظاتهم القيمة ، التي تثري البحث ، وترفع من قيمة المجلة في الوسط العلمي .

وبما أن المجلة في أولى خطواتها فهي جديرة بأن تحظى من قرائها بالتسامح والتناصح ، وإبداء الرأي والمعونة في سد الخلل ، والقائمون عليها مفتوحة قلوبهم ، متسعة صدورهم لكل رأي وملحوظة من شأنها أن ترتقي بالمجلة وبحوثها ، ولنا في كرم أخلاقهم التشجيع والتحفيز ، وفي حسن مقصدنا العذر فيما وقع منا من أخطاء فلا ندعي الكمال ، والنقص سمة كل البشر وما التوفيق إلا من عند الله .

هيئة التحرير

د. بشير إبراهيم أبوشوفة
جامعة مصراتة / كلية التربية

لم يلق أي من أنواع البديع أي اهتمام ودراسة بقدر ما لقيه السجع ، سواء من حيث أنواعه ، أو من حيث اختلاف علماء البلاغة فيما ورد من القرآن الكريم مسجوعاً ، فقد تناول العلماء هذا الموضوع من جوانب عديدة ومن زوايا مختلفة كل حسب رؤيته واتجاهه الأدبي والفكري ، وقد تأثر بعضهم ببعض وبخاصة فيما يتعلق بالسجع في القرآن الكريم مما شكل اتجاهين متوازيين متعارضين ، أحدهما يرى أن في القرآن سجعاً، والآخر يسمى ما ورد من ذلك في القرآن فواصل، وقبل الحديث في هذا الموضوع يجدر بنا الحديث عن ماهية السجع وأنواعه.

المبحث الأول السجع وأنواعه:

السجع مأخوذ من الأصل الثلاثي (س.ج.ع) وقد أشارت المعاجم العربية إلى أن السجع من سَجَعَ يَسْجَعُ سَجْعاً : استوى واستقام وأشبه بعضه بعضاً ، قال ذو الرمة :

قطعتُ بها أرْضاً ترى وجهَ ركبها إذا ما عَدَوْها مُكْفأً غيْرَ سَاجِعِ

والسجع :الكلام المقفى ، والجمع أسجاع وأساجيع ، وسَجَعَ يَسْجَعُ سَجْعًا ، وسَجَّع تَسْجيعاً: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن ، وصاحبه سَجَّاعة وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه كأن كل كلمة تشبه صاحبتها ، قال ا بن جني: سمي سجعاً لاشتباه أواخره وتناسب فواصله ، وسجع بالشيء نطق به على

هذه الهيئة ، وسَجَعَ الحمام يَسْجَعُ سَجْعاً هَدَلَ على جهة واحدة ، وفي المثل: لا آتيك ما سجع الحمام يريدون الأبد ، وحمام سُجُوعٌ : سواجع ، وسجْع الحمامة موالاة صوتها على طريق واحد ، تقول العرب: سجعت الحمامة إذا دعت وطرَّبتْ في صوتها، وسجعت الناقة سَجْعًا: مدت حنينها على جهة واحدة ، يقال ناقة ساجع ، وسجعت القوس كذلك ، قال يصف قوساً:

وَهْي إذا أَنْبَضْتَ فيها تسْجَعُ تَرَ ثُّمَ النَّحلِ أباً لا يَهْجَعُ

قوله تسجع يعني حنين الوتر لإنباضه ، يقول كأنها تحن حنينا متشابها ، وكله من الاستواء والاستقامة، وسجع له سجعا قصد ، وكل سجع قصد، والساجع القاصد ، ([1]) ويرى الرماني أن السجع إنما أخذ من سجع الحمامة ، وذلك لأنه ليس فيه إلا الأصوات المتشاكلة كما ليس في سجع الحمامة إلا الأصوات المتشاكلة. ([2])

ويظهر أن أول تعريف اصطلاحي للسجع قد ورد على لسان الخليل بن أحمد ، إذ يقول في معجم العين"سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن كما قيل: لِصُّها بَطَلٌ ، وتمرها دَقَلٌ ، إن كثُر الجيش بها

(1) ينظر لسان العرب ابن منظور دار صادر بيروت لبنان مادة سجع.

(2) ينظر: النكت في إعجاز القرآن علي بن عيسى الرماني،ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن،تحقيق محمد خلف الله أحمد و د. محمد زغلول سلام،الطبعة الخامسة ،2008م،دار المعارف ،مصر ،ص 98.

جاعوا، وإن قلّوا ضاعوا" ، ([1]) أما ابن سنان الخفاجي فعرفه بقوله "تماثل الحروف في مقاطع الفصول" ،([2]) وعرفه فخر الدين الرازي متأثراً بالخليل بن أحمد على ما يبدو " تكلف التقفية من غير تأدية الوزن" ،([3]) وليس بعيدا عن ذلك تعريف السكاكي " ومن جهات الحسن الأسجاع وهي في النثر كما في القوافي في الشعر" ، ([4]) أما ابن الأثير فقال " تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد "، ([5]) ويكرر القزويني التعريف نفسه تقريبا فيقول عن السجع: " وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد " ، ([6]) وقد جعل العلوي

(1) معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي ،تحقيق عبد الله درويش،1967م، مطبعة العاني ، بغداد ، مادة سجع.

(2) سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، الطبعة الأولى ،1982م ،دار الكتب العلمية،بيروت ، لبنان ،ص171.

(3) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، فخر الدين الرازي ، تحقيق نصر الله حاجي، الطبعة الأولى ،2004 م ، دار صادر ،بيروت ، لبنان،ص 68.

(4) مفتاح العلوم،أبو يعقوب السكاكي، تحقيق حمدي قابيل ،الطبعة الأولى ،(ب - ت) ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة مصر، ص 371.

(5) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ضياء الدين ابن الأثير،تقديم وتعليق د.أحمد الحوفي ود.بدوي طبانة،الطبعة الأولى ،(ب - ت) ، دار نهضة مصر، القاهرة ،مصر،ص 210.

(6) الإيضاح في علوم البلاغة،جلال الدين القزويني،تقديم وشرح د.علي بوملحم، الطبعة الثانية ،1991م،دار ومكتبة الهلال ،بيروت ، لبنان،ص325.

الوزن عنصرا أساسيا في السجع ، فقال : هو اتفاق الفواصل في الكلام المنثور في الحرف أو في الوزن أوفي مجموعهما ، ويظهر أنه كان يقصد بالوزن الوزن الصرفي ، من ذلك كله يتضح أن السجع هو بنية بلاغية بديعية تمتلك القدرة على نقل الكلام المنثور من حالة النثرية الخالصة إلى حالة جديدة ذات طابع إيقاعي مميز.([1])

أقسام السجع

للسجع أقسام عديدة ذكرها علماء البلاغة في كتبهم منها:

1 - المطرَّف : وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير ،([2]) وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيًا ويشترط أن يكون رويها روي القافية ، كقوله تعالى ﴿ مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾ سورة نوح الآية 13، 14، وكقوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً﴾ سورة النبأ الآية 6 - 7 ، وكقول أبي تمام :

تَجلَّى بهِ رُشْدِي وأَثْرَتْ بِهِ يَدِي وفَاضَ بهِ ثَمْدِي وأَوْرَى بهِ زَنْدِي ([3])

2 - الترصيع : وهو مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أو صدر بيت بلفظة أخرى

---

(1) ينظر: السجع القرآني دراسة أسلوبية،هدى عطية عبد الغفار، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة عين شمس ،مصر، ص35.

(2) ينظر: الإيضاح ،القزويني ، ص325.

(3) شرح ديوان أبي تمام ، راجعه راجي الأسمر، الطبعة الثانية، 1994 م، دار الكتاب العربي ،بيروت، لبنان،ج 1 ص 268.

على وزنها ورويها،([1]) وهو مأخوذ من قولهم رصعت العقد إذا فصلته ، وهو أن يكون حشو البيت مسجوعا،([2]) كقوله تعالى ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ سورة الانفطار:13 -14، وقوله تعالى﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ سورة الغاشية:25 -26، وكقول أبي فراس الحمداني:

وَأَفْعَالُهُ للرَّاغِبينَ كَرَامَةٌ وَأَمْوَالُهُ للطَّالبينَ نِهَابُ ([3])

وكقول الحريري" وهوَ يطْبَعُ الأسْجاعَ بجواهِرِ لفظِهِ، ويقْرَعُ الأسْماعَ بزَواجِرِ وعْظِهِ " ([4])

3- المتوازي : وهو أن تتفق اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والروي ،([5]) كقوله تعالى ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ سورة الغاشية:13 -14 ، وكقوله صلى الله عليه وسلم (اللهمَّ أعطِ مُنفقاً خلفاً، وأعْطِ مُمسكاً تلفاً) ، وقول الحريري في مقاماته " ألجأني حكمُ دهرٍ قاسط إلى أن أنتجعَ

(1) ينظر: علم البديع ، د. عبد العزيز عتيق ،الطبعة الأولى ،1985م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان، ص218.

(2) ينظر: القافية والأصوات اللغوية، د. محمد عوني عبد الرءوف، (ب - ت) ، مكتبة الخانجي، مصر ،ص106.

(3) ينظر :ديوان أبي فراس الحمداني، شرح د.خليل الدويهي،الطبعة الثانية،1994م،دار الكتاب العربي،بيروت ،لبنان،ص47.

(4) شرح مقامات الحريري، تحقيق يوسف بقاعي،الطبعة الأولى،1981م، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،ص19 -20.

(5) ينظر: علم البديع ،د.عبد العزيز عتيق،ص219.

أرض واسط" ([1]) ومن أمثلته من الشعر قول المتنبي :

فَنَحنُ في جَذَلٍ وَالرومُ في وَجَلٍ وَالبَرُّ في شُغُلٍ وَالبَحرُ في خَجَلِ ([2])

4 - المشطور: وهو "أن يقسم الشاعر بيته شطرين، ثم يصرع كل شطر من الشطرين، لكنه يأتي بكل شطر مخالفاً لقافية الآخر ليتميز من أخيه ، فيوافق فيه الاسم المسمى" ، ([3]) وذلك كقول مسلم بن الوليد:

موفٍ على مُهجٍ في يومِ ذي رهجٍ كأنه أجلٌ يسعى إلى أملِ ([4])

وكقول أبي تمام :

تَدْبيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمٍ للهِ مُرْتَقِبٍ في اللهِ مُرْتَغِبِ ([5])

وأحسن السجع وأفضله ما جاء على النحو الآتي:

1 - ما تساوت فقراته في عدد الكلمات ،([6]) كقوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ

(1) مقامات الحريري، ص218.

(2) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ، ناصيف اليازجي، الطبعة الأولى ،19881م ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان،ج 2 -ص132.

(3) تحرير التحبير، ابن أبي الأصبع المصري ، تحقيق د.حفني محمد شرف ، (ب - ت) ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،مصر ، ص308 .

(4) ينظر :شرح ديوان صريع الغواني، تحقيق د. سامي الدهان ، الطبعة الثالثة ، 1985م ، دار المعارف، القاهرة ، ص9.

(5) ينظر: شرح ديوان أبي تمام ، ص41.

(6) ينظر: علم البديع ، عبد العزيز عتيق، ص 220.

وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ سورة الضحى:9 -10، وقوله تعالى ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ سورة الواقعة:28 - 30، وقوله تعالى ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ﴾ سورة العاديات:1 -3 .

وبين العلوي أن السجع كلما كان قصيراً كان أوعر مسلكاً ، وأصعب مدركاً، وأكثر خفة على القلب ، وأطيب مسمعاً ، فالألفاظ إذا كانت قليلة فهي أحسن وأرق لأنها إذا كانت ألفاظها متقاربة لذت على الآذان لقرب فواصلها ولين معاطفها، وأقل ما يكون القصير من كلمتين لا غير لأن ما نقص عن ذلك فليس مؤلفاً مسجوعاً.([1])

2 - ما طالت به الفقرة الثانية عن الأولى طولاً لا يخرج بها عن الاعتدال كثيراً حتى لا يبعد على السامع وجود القافية فتذهب اللذة ([2])، ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ سورة النجم:1 -2، وقوله تعالى﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً ﴾ سورة مريم:88 -90، فالفقرة الأولى ثمان لفظات والثانية تسع،

3 - ما طالت فقرته الثالثة ،([3]) كقوله تعالى ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ سورة الحاقة:30 -32.

---

(1) ينظر: الطراز، يحي العلوي، مراجعة محمد عبد السلام شاهين ، الطبعة الأولى ،1995م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان، ص409.

(2) ينظر: علم البديع عبد العزيز عتيق ص220.

(3) ينظر: المصدر نفسه ،ص221.

المبحث الثاني السجع في القرآن الكريم:

ظهر خلاف عميق بين علماء البلاغة فيما ورد من سجع في القرآن الكريم ، ومرد هذا الخلاف يرجع إلى الطبيعة التحسينية للسجع باعتباره محسناً بديعياً يزخرف اللفظ ويحسِّنه ، ولعل أصل الاعتراض على تسمية ما ورد في القرآن الكريم سجعاً حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد روي عن مكرمة عن ابن عباس قال : كانت امرأتان ضرَّتان وكان بينهما سخب ، فرمت إحداهما الأخرى بحجر فأسقطت غلاماً قد نبت شعره ميتاً، وماتت المرأة ، فقضى على العاقلة الدية ، فقال عمها إنها قد أسقطت يا رسول الله غلاماً قد نبت شعره، فقال أبو القاتلة:إنه كاذب ،إنه والله ما استهل ولا عقل ولا شرب ولا أكل فمثله يطل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسجع الجاهلية وكهانتها ، أرى في الصبي غرة . ([1])

وعلماء البلاغة في هذا الأمر فريقان:

الفريق الأول: أنكر وجود السجع في القرآن الكريم ، منهم أبوبكر الباقلاني الذي خصص باباً كاملاً في كتابه إعجاز القرآن أسماه نفي السجع من القرآن ، ومن أهم ما ذكره فيه ما يلي: ذهب أصحابنا كلهم إلى نفي السجع من القرآن،وذكره أبو الحسن الأشعري في غير موضع من كتبه، وذهب كثير ممن يخالفهم إلى إثبات السجع في القرآن ، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام ، وأنه من الأجناس

(1) ينظر: السنن الكبرى ، الإمام البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ،1999م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، مجلد8 ص 199 - 200.

التي يقع فيها التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس والالتفات وما أشبه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة ، وأقوى أدلتهم على ذلك اتفاق الكل على أن موسى أفضل من هارون عليهما السلام، ومراعاة للسجع قيل في موضع (هارون وموسى) ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل (موسى وهارون) وجاء في القرآن سجع كثير فلا يصح أن يتفق كله غير مقصود إليه ، وهم يحددون معنى السجع أنه موالاة الكلام على وزن واحد ، مأخوذ من قولك "سجعت الحمامة "أي رددت صوتها ، كقول الشاعر:

طربتَ فأبكتك الحمام السواجعُ تميل بها ضحواً غصونٌ نوائعُ

وهذا الذي يزعمونه غير صحيح ، ولو كان القرآن سجعاً لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ، ولو كان داخلاً فيها لما يقع بذلك إعجاز ، ولو جاز أن يقولوا :هو سجع معجز لجاز لهم أن يقولوا شعر معجز . والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب ، ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر ، لأن الكهانة تنافي النبوات ، وليس كذلك الشعر ، ثم استدل الباقلاني بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في ذم سجع الكهان، وبين أن ذلك السجع مذموم لم يصح أن يكون في دلالته ، وقال إن الذي يقدرونه أنه سجع فهو وهم لأنه قد يكون الكلام على مثال السجع وإن لم يكن سجعاً، لأن ما يكون به الكلام سجعاً يختص ببعض الوجوه دون بعض ، لأن السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع ، وليس كذلك ما اتفق مما هو في تقدير السجع ، لأن اللفظ يقع فيه تابعاً للمعنى ، وفصل بين أن ينتظم الكلام في نفسه بألفاظه التي تؤدي المعنى

المقصود فيه، وبين أن يكون المعنى منتظماً دون اللفظ ، ومتى ارتبط المعنى بالسجع كانت إفادة السجع كإفادة غيره ، ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلباً لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى، وقال: لو كان الذي في القرآن على ما تقدرونه سجعاً لكان مذموماً مرذولاً ، لأن السجع إذا تفاوتت أوزانه واختلفت طرقه كان قبيحاً من الكلام ، وللسجع منهج مرتب محفوظ وطريق مضبوط متى أخلَّ به المتكلم وقع الخلل في كلامه ونسب إلى الخروج عن الفصاحة كما أن الشاعر إذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئاً وكان شعره مرذولاً وربما خرج عن كونه شعراً.([1])

وتحدث عن السجع علي بن عيسى الرماني في رسالته النكت في إعجاز القرآن ، وبدأ في سرد أدلته على نفي السجع من القرآن ، فقال:" وإنما أخذ السجع في الكلام من سجع الحمامة، وذلك أنه ليس فيه إلا الأصوات المتشاكلة ، كما ليس في سجع الحمامة إلا الأصوات المتشاكلة ، إذ كان المعنى لما تُكُلِّف من غير وجه الحاجة إليه والفائدة فيه لم يعتد به فصار بمنزلة ما ليس فيه إلا الأصوات المتشاكلة "([2]) ، ووضع الرماني مصطلح الفاصلة عوضاً عن السجع ، فقال "...والفواصل بلاغة والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها ، وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة ، إذ كان

(1) ينظر: إعجاز القرآن ، أبو بكر الباقلاني ،تحقيق السيد أحمد صقر،(ب -ت) ، دار المعارف ، مصر، ص86- 89.

(2) النكت في إعجاز القرآن ،علي الرماني ، ص 98.

الغرض الذي هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة ، فإذا كانت المشاكلة وصلة إليه فهو بلاغة ، وإذا كانت المشاكلة خلاف ذلك فهو عيب ولُكنة ، لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجبه الحكمة ، ومثله من وضع تاجاً ثم ألبسه زنجيّاً ساقطاً، أو نظم قلادة در ثم ألبسها كلباً، وقبح ذلك وعيبه بيّنٌ لمن له أدنى فهم ، فمن ذلك ما يحكى عن بعض الكهان : " والأرض والسماء ، والغراب الواقعة بنقعاء ، لقد نفر المجد إلى العُشَراء"، ومنه ما يحكى عن مسيلمة الكذاب : "يا ضفدع نقي كم تنقين ، لا الماء تكدرين ولا النهر تفارقين"، فهذا أغث كلام وأسخفه ، وقد بينا علته ، وهو تكلف المعاني من أجله ، وجعلها تابعة له من غير أن يبالي المتكلم بها ، وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها.([1])

وقد أكد فريق نفي السجع عن القرآن على مصطلح الفاصلة دون السجع ووجدوا ما يؤكد هذا الاتجاه من القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ سورة فصلت: من الآية 3 ، وقالوا إن الله عز وجل وصف آيات كتابه بقوله (فُصِّلَتْ) ولم يقل (سُجِّعَتْ) وتأدباً مع الله تعالى وتعظيماً للرسول صلى الله عليه وسلم يلزم أن لا نطلق على ما في القرآن الكريم صفة السجـــع ، بل نقول

(1) النكت في إعجاز القرآن ،علي الرماني ص 97 -98.

الفواصل القرآنية ،([1]) ولعلهم يريدون بذلك استقصاء كل أبعاد التشاكل الصوتي وهو متوفر في الفاصلة أكثر منه في السجع يقول الرماني : " وإنما حسن في الفواصل الحروف المتقاربة لأنه يكتنف الكلام من البيان ما يدل على المراد في تمييز الفواصل والمقاطع ، لما فيه من البلاغة وحسن العبارة ، وأما القوافي فلا تحتمل ذلك لأنها ليست في الطبقة العليا من البلاغة وإنما حسَّن الكلام فيه إقامةُ الوزن ومجانسة القوافي ، فلو بطل أحد الشيئين خرج عن نلك المنهاج ، وبطل ذلك الحسن الذي له في الأسماع ، ونقضت رتبته في الأفهام" .([2])

الفريق الثاني: وهذا الفريق يختلف عن سابقه تماماً فهو يقر بالسجع في القرآن الكريم ويؤكد عليه ، ومنهم أبو هلال العسكري ، فقد خصص باباً للسجع والازدواج قال فيه : " ...وكذلك جميع ما في القرآن مما يجري على التسجيع والازدواج مخالف في تمكين المعنى وصفاء اللفظ وتضمن الطلاوة والماء لما يجري مجراه من كلام الخلق ، ألا ترى قوله عز اسمه ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾ سورة:العاديات1 -5 ، قد بان عن جميع أقسامهم الجارية هذا المجرى من مثل قول الكاهن والسماء والأرض ، والقرض والفرض، والغمر والبرض. ومثل هذا من

(1) ينظر: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البديع .د. بكري شيخ أمين،الطبعة الرابعة ،1996، دار العلم للملايين ،بيروت،لبنان،ص 120.

(2) النكت في إعجاز القرآن للرماني، ص98 -99.

السجع مذموم لما فيه من التكلف والتعسف، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل قال: أندي من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل فمثل ذلك يُطَل أسجعاً كسجع الكهان. لأن التكلف في سجعهم فاش ، ولو كرهه عليه الصلاة والسلام لقال أسجعاً ثم سكت وكيف يذمه ويكرهه وإذا سلم من التكلف وبريء من التعسف لم يكن في جميع صنوف الكلام أحسن منه ، وقد جرى عليه كثير من كلامه عليه الصلاة والسلام فمن ذلك ما حدثنا به يوسف الإمام بواسط قال حدثنا محمد ابن خالد بن عبد الله أبو شهاب عن عوف عن زرارة بن أوفى عن عبد الله بن سلام ، قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة إنْجَفَلَ الناس قِبلَه فقيل قدم رسول الله فجئت في الناس لأنظر إليه فلما تبينت وجهه عرفت أنه ليس بوجه كذاب ، فكان أول شيء تكلم به أن قال :أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام . وكان صلى الله عليه وسلم ربما غير الكلمة عن وجهها للموازنة بين الألفاظ وإتباع الكلمة أخواتها، كقوله صلى الله عليه وسلم أعيذه من الهامّة والسامّة وكل عين لامّة ، وإنما أراد ملمّة ، وقوله ارجعن مأزورات غير مأجورات ، وإنما أراد موزورات من الوزر، فقال مأزورات لمكان مأجورات قصداً للتوازن وصحة التسجيع ، فكل هذا يؤذن بفضيلة التسجيع على شرط البراءة من التكلف والخلو من التعسف "([1]) ، إن أبا هلال العسكري لم يمانع من تسمية ما ورد في القرآن

(1) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، أبو هلال العسكري ، تحقيق د.مفيد قميحة ، الطبعة الثانية ،1989 م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 285 -286.

سجعاَ، بل استدل ببعض الأحاديث النبوية ما يؤكد الاتجاه إلى السجع ، وقد وجَّه حديث ذم السجع بما يناسب هذا الاتجاه ، ولعل اهتمام أبي هلال بالبديع كان سبباً كبيراً في تأكيده على السجع في القرآن وبخاصة أنه قد عاش في بداية نشأة فن البديع على يد عبد الله بن المعتز وشعراء العصر العباسي. ومن مؤيدي السجع في القرآن ابن سنان الخفاجي، يقول في كتابه سر الفصاحة: "ومن المناسبة بين الألفاظ في الصيغ السجع والازدواج ، ويحد السجع بأنه تماثل الحروف في مقاطع الفصول ، وبعض الناس يذهب إلى كراهية السجع والازدواج في الكلام ، وبعضهم يستحسنه ويقصده كثيراً، وحجة من يكرهه أنه ربما وقع بتكلف وتعمّل واستكراه ، فأذهب طلاوة الكلام وأزال ماءه ، وحجة من يختاره أنه مناسبة بين الألفاظ يحسنها ، ويظهر آثار الصنعة فيها ، ولولا ذلك لم يرد في كلام الله تعالى وكلام النبي صلى الله عليه وسلم ، والفصيح من كلام العرب ، وكما أن الشعر يحسن بتساوي قوافيه كذلك النثر يحسن بتماثل الحروف في فصوله ، والمذهب الصحيح أن السجع محمود إذا وقع سهلاً متيسراً بلا كلفة ولا مشقة ، وبحيث يظهر أنه لم يُقصد في نفسه ، ولا أحضره إلا صدق معناه دون موافقة لفظه ، ولا يكون الكلام الذي قبله إنما يتخيل لأجله ، وورد ليصير وصلة إليه ، فإنا متى حمدنا هذا الجنس من السجع كنا قد وافقنا دليل من كرهه وعملنا بموجبه ، لأنه إنما دل على قبح ما يقع من السجع بتعمل وتكلف ونحن لم نستحسن ذلك النوع ووافقْنا أيضاً دليل من اختاره لأنه إنما دل به على حسن ما ورد منه في كتاب الله تعالى وكلام النبي صلى الله عليه وسلم ، والفصحاء من

العرب ، وكان يحسن الكلام وبين آثار الصناعة ويجري مجرى القوافي المحمودة ، والذي يكون بهذه الصفات هو الذي حمدناه واخترناه وذكرنا أنه يكون سهلاً غير مستكره ولا متكلف " ، ([1]) ثم قال مفرقاً بين الفواصل والسجع: " وأما الفواصل التي في القرآن فإنهم سموها فواصل ولم يسموها أسجاعاً، وفرقوا فقالوا: إن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحمل المعنى عليه ، والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها ، وقال علي بن عيسى الرماني : إن الفواصل بلاغة ، والسجع عيب، وعلل ذلك بما ذكرناه من أن السجع تتبعه المعاني ، والفواصل تتبع المعاني ، وهذا غير صحيح ، والذي يجب أن يحرر في ذلك أن يقال: إن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفصول على ما ذكرناه ، والفواصل على ضربين: ضرب يكون سجعاً، وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع ، وضرب لا يكون سجعاً، وهو ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل ، ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين - أعني المتماثل والمتقارب - من أن يكون يأتي طوعاً سهلاً وتابعاً للمعاني ، وبالضد من ذلك ، حتى يكون متكلفاً يتبعه المعنى ، فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة وحسن البيان ، وإن كان من الثاني فهو مذموم مردود ، فأما القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم المحمود ، لعلوه في الفصاحة ، وقد وردت فواصله متماثلة متقاربة ، فمثال المتماثلة قوله تعالى : ﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ سورة الطور :1 -4 ، وقوله عز اسمه ﴿ طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ

(1) سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، ص171.

يَخْشَى تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ استوى ﴾ سورة طه: 1 -5 ، وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾ سورة العاديات:1 - 5 ، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْر ﴾ سورة:الفجر 1 -5 ، وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴾ سورة :الفجر 6 - 12 ، وحذفوا الياء من (يسري والوادي) طلباً في الموافقة في الفواصل ، وقوله تعالى﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ سورة:القمر 1 -2 ، وجميع هذه السورة على هذا الازدواج ، وهذا جائز أن يسمى سجعاً لأن فيه معنى السجع ، ولا مانع في الشرع يمنع من ذلك ، ومثال المتقارب في الحروف قوله تبارك وتعالى: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ سورة:الفاتحة3 -4 ، وقوله تعالى: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ سورة: ق 1 -2 ، وهذا لا يسمى سجعاً ، لأنا قد بينا أن السجع ما كانت حروفه متماثلة " .([1])

ثم علق على رأي الرماني بنفي السجع عن القرآن فقال: فأما قول الرماني إن السجع عيب والفواصل بلاغة على الإطلاق فغلط ، لأنه أراد بالسجع ما يكون تابعاً للمعنى وكأنه غير مقصود، فذلك بلاغة والفواصل مثله ، وإن كان يريد

(1) سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ص172 -173.

بالسجع ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله ، وكما يعرض التكلف في السجع عند طلب تماثل الحروف ، كذلك يعرض في الفواصل عند طلب تقارب الحروف، وأظن أن الذي دعا أصحابنا إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل ، ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعاً رغبة منهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام والمروى عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب ، فأما الحقيقة فما ذكرناه ، لأنه لا فرق بين مشاركة بعض القرآن لغيره من الكلام في كونه مسجوعاً وبين مشاركة جميعه في كونه عرضاً وصوتاً وحروفاً وكلاماً عربياً ، وإن قال قائل: إذا كان عندكم أن السجع محمود فهلا ورد القرآن كله مسجوعاً، وما الوجه في ورود بعضه مسجوعاً وبعضه غير مسجوع ؟ قيل: إن القرآن أنزل بلغة العرب وعرفهم وعاداتهم ، وكان الفصيح من كلامهم لا يكون كله مسجوعاً لما في ذلك من إمارات التكلف والاستكراه والتصنع ، لاسيما فيما يطول من الكلام فلم يرد مسجوعاً جرياً به على عرفهم في الطبقة العالية من كلامهم.([1])

وكان كلام ابن سنان عن السجع مبنياً على حجج واقعية ، فقد تعرض لكل الاحتمالات التي قد يجنح إليها العقل ، فقد فرق بين السجع والفواصل ورد على كلام الرماني بأسلوب علمي رصين.

ومن فريق مؤيدي السجع في القرآن ضياء الدين بن الأثير، فقد عقد فصلاً خاصاً بالسجع قال فيه " ... وقد ذمه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة ،

(35) ينظر: سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ص173 -174.

ولا أرى لذلك وجهاً سوى عجزهم أن يأتوا به ، وإلا فلو كان مذموماً لما ورد في القرآن الكريم ، فإنه قد أتى منه بالكثير ، حتى أنه ليؤتى بالسورة جميعاً مسجوعة ، كسورة الرحمن ، وسورة القمر وغيرهما ، وبالجملة فلم تخل منه سورة من السور ، فمن ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴾ سورة الأحزاب64 -65 ، وكقوله تعالى ﴿ طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾سورة طه:1 -8 ، وكذلك قوله ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ سورة ق:5 -7 ، وقد ورد على هذا الأسلوب من كلام النبي صلى الله عليه وسلم شيء كثير أيضاً ، فمن ذلك ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "استحيوا من الله حق الحياء ، قلنا : إنا لنستحي من الله يا رسول الله قال : ليس ذلك ، ولكن الاستحياء من الله أن تحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وتذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا "فإن قيل : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعضهم منكراً عليه وقد كلمه بكلام مسجوع : " أسجعاً كسجع الكهان" ولولا أن السجع مكروه لما أنكره النبي صلى الله عليه وسلم ، فالجواب عن ذلك أنا نقول : لوكره النبي صلى الله

عليه وسلم السجع مطلقاً لقال :أسجعاً ثم سكت ، وكان المعنى يدل على إنكار هذا الفعل لِمَ كان ، فلما قال : أسجعاً كسجع الكهان صار المعنى معلقا على أمر ، وهو إنكار الفعل لِمَ كان على هذا الوجه، فعلم أنه إنما ذم من السجع ما كان مثل سجع الكهان لا غير، وانه لم يذم السجع على الإطلاق ، وقد ورد في القرآن الكريم ، وهو صلى الله عليه وسلم قد نطق به في كثير من كلامه ، حتى أنه غير الكلمة عن وجهها إتباعا لها بأخواتها من أجل السجع ، فقال لابن ابنته عليهما السلام : " أعيذه من الهامة والسامة ، وكل عين لامة" وإنما أراد "ملمة" لأن الأصل فيها "أَلَمَّ" فهو "مُلِمّ" ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم" أرجعن مأزُورَاتٍ غير مأجُوراتٍ" ، وإنما أراد "مَوْزُورَات" من الوِزْر ، فقال "مأزُورَاتٍ " لمكان "مأجُوراتٍ "طلباً للتوازن والسجع ، وهذا مما يدلُّك على فضيلة السجع ".([1])

ولابن الأثير وجهة نظر فيما يخص حديث نفي السجع عن القرآن :" ...على أن هذا الحديث النبوي الذي يتضمن إنكار سجع الكهان عندي فيه وجهة نظر ، فإن الوهم يسبق إلى إنكاره ، يقال: فما سجع الكهان الذي يتعلق الإنكار به ونهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والجواب عن ذلك أن النهي لم يكن عن السجع نفسه ، وإنما النهي عن حكم الكاهن الوارد باللفظ المسجوع ألا ترى أنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين بغرة عبد أو أمة قال الرجل: أأدي من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استهل ، ومثل ذلك يطل؟ فقال رسول الله

(1) المثل السائر ،ابن الأثير، ص 210 -211.

صلى الله عليه وسلم " أسجعاً كسجع الكهان "أي أتبع سجعاً كسجع الكهان؟ وكذلك كان الكهنة كلهم فإنهم كانوا إذا سئلوا عن أمر جاءوا بالكلام مسجوعاً ...فالسجع إذاً ليس بمنهيٍّ عنه ، وإنما المنهيُّ عنه هو الحكم المتبوع في قول الكاهن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أسجعاً كسجع الكهان" أي أحكماً كحكم الكهان ، وإلا فالسجع الذي أتى به ذلك الرجل لا بأس به لأنه قال: "أأدي من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق، ولا أستهل ، ومثل ذلك يطل" وهذا كلام حسن من حيث السجع ، وليس بمنكر لنفسه وإنما المنكَر هو الحكم الذي تضمنه في امتناع الكاهن أن يَدِي الجنين بغُرَّة عبد أو أمَة..." . ([1])

وبين ابن الأثير أن أكثر سور القرآن جاءت مسجوعة ، وما منع أن يأتي القرآن كله مسجوعاً إلا أنه سلك به مسلك الإيجاز والاختصار ، والسجع لا يُوَاتي في كل موضع من الكلام على حد الإيجاز الاختصار ، ولهذا السبب ترك استعماله في جميع القرآن.([2])

ويمكن القول أن تناول ابن الأثير للسجع القرآني كان أكثر وضوحاً ونضجاً من غيره ، ويظهر أنه قد استفاد مما كتبه غيره في هذا الموضوع ، وقد وجَّه حديث ذم السجع إلى نحو لا يتعارض مع السجع القرآني، وأضاف أدلة جديدة دعَّمت موقف الفريق الثاني.

ومن مؤيدي السجع القرآني أيضاً صاحب الطراز يحيى بن حمزة العلوي ، فقد

(1) المثل السائر ،ابن الأثير ص211 -212.

(2) ينظر: المصدر نفسه ص214.

عقد هو الآخر فصلاً للسجع سمَّاه التسجيع تحدث فيه عن السجع بشكل عام والسجع في القرآن بشكل خاص، وذكر أن في استعمال السجع مذهبين:" الأول جوازه وحسنه وهذا هو الذي عوَّل عليه علماء البيان ، والحجة على ذلك هي أن كلام الله تعالى والسنة النبوية وكلام أمير المؤمنين مملوء منه وكلام البلغاء أيضاً..فلو كان مستكرهاً لما ورد في هذا الكلام البالغ في الفصاحة كل مبلغ ، ولأجل كثرته في السنة الفصحاء لا يكاد بليغ من البلغاء يرتجل خطبةً ولا يُحَرِّرُ موعظةً إلا ويكون أكثره مبنياً على التسجيع في أكثره وفي هذا دلالة قاطعة على كونه مقُولاً مستعملاً في ألسنة الفصحاء في المقامات المشهورة والمحافل المعهودة ، المذهب الثاني استكراهه وهذا شيء حكاه ابن الأثير ولم أعرف قائله ولا وجدته فيما طالعت من كتب البلاغة ، ولعل الشبهة لهم في استكراهه ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم لما أوجب في الجنين غُرَّة عبداً أو أمةً ، فقال الذي أوجبها عليه كيف نَدِي من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استهلَّ ، ومثل ذلك يطل ، فقال صلى الله عليه وسلم: أسجعاً كسجع الكهان ، فأنكر السجع على من تكلم به، وفي هذا دلالة على استكراهه، والجواب أنا نقول أنه لم ينكر السجع مطلقاً ، وإنما أنكر سجعاً مخصوصاً وهو سجع الكهان ، لأن أكثر أخبارهم عن الأمور الكونية ، والأوهام الظنية ، على جهة السجع وتطابق أعجاز الألفاظ كما تراه يحكي عن شِقّ وسَطِيح ، وغيرهما من الكهان ، والمختار قبوله ، ولو لم يكن جائزاً في البلاغة لما أتى عليه أفصح الكلام وهو التنزيل ، ولما جاء في كلام سيد البشر وكلام أمير المؤمنين ، لأن هذه هي أعظم الكلام بلاغة وأدخلها في

الفصاحة ، فلا يمكن ترك هذا الأسلوب من الكلام لقصة عارضة من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم يمكن حملها على وجه لائق كما أشرنا إليه.([1])

وصاحب الطراز يكرر ما ذكره ابن الأثير بإقراره السجع في القرآن ، بل إنه يذكر أنه لم يقف على منكري السجع في القرآن فيما قرأ من كتب.

وبعد استعراض رأي الفريقين يمكن تحديد النقاط الآتية:

1 - كان للحديث النبوي في ذم سجع الكهان دور كبير في رفض السجع لأنه يعد منقصة يجب تنزيه القرآن عنه ، غير أن فريق مؤيدي السجع فسَّروا حديث النبي صلى الله عليه وسلم بأن الذم خاص بسجع الكهان وليس بالسجع كله .

2 - استبدل فريق معارضي السجع في القرآن السجع بمصطلح الفاصلة لأنه في نظرهم أليق وأنسب ، فسموا ما ورد في القرآن مسجوعاً فاصلة، وآخر الآية سميت فاصلة، وعندما تتوالى الآيات على نمط واحد تسمى فواصل أو أسجاع غير أن الفواصل أعم.([2])

3 - السجع موجود في غالبية سور القرآن بنسب متفاوتة ، بل إن بعض السور وردت كلها مسجوعة مثل سور: القمر، الأعلى ، البلد ، الشمس ، العاديات، وغيرها، وعدد السور التي ورد فيها السجع (212) سورة من (214) سورة ، فلم تخل من السجع إلا سورتان: قريش ، والنصر ، وبلغ عدد السور التي نسبة

(1) الطراز ،يحي العلوي،ص407 -408.

(2) ينظر: فواصل الآيات القرآنية ، د.كمال الدين عبد الغني مرسي ، الطبعة الأولى ، 1999، الإسكندرية ، مصر، ص41.

السجع فيها أكثر من (50%) ، (100) سورة ، وإجمالي عدد الآيات المسجوعة من القرآن الكريم (4827) آية ، من إجمالي عدد آيات القرآن البالغ (6236) آية ، وهو ما نسبته (77,59) تقريباً.([1])

لأجل ذلك كله اعترف غالبية علماء البلاغة بالسجع في القرآن الكريم ، ولا يمكن تسمية كل هذا العدد من السجع بالفواصل لاختلافهما في كثير من الأحيان .

4 - لم ير علماء البلاغة مانعاً شرعياً من اعتبار ما ورد في القرآن سجعاً، فقد كان نهيه صلى الله عليه وسلم عن سجع الكهان فحسب ، وإلا لقال: أسجعاً ثم سكت ولم يضفه إلى سجع الكهان ، أضف إلى ذلك أنه صلى الله عليه وسلم استخدم السجع في أحاديثه وغيَّر في بعض الحروف مراعاة للسجع ، وأما قوله تعالى﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ سورة فصلت:3 ، فلم ترد كلمة فصلت بمعنى الفاصلة فيما وقع بين يدي من كتب التفسير.

5 - أكثر علماء البلاغة يؤيدون السجع في القرآن الكريم ويعتبرونه محسناً لفظياً مهمًّا ، ولم يخالفهم في ذلك فيما أعلم إلا الباقلاني والرماني .

والذي يبدو أن رفض السجع قد انبثق من أصل عقائدي ، حاول بعض البلاغيين والنقاد والمفسرين التماس ما يؤيد مذهبهم ، بيد أنهم تعسفوا نتيجة لهذا البعد العقائدي فلم يتجهوا إلى النص مباشرة للمقارنة بين ما ورد فيه وما هو من السجع ، ولكنهم سلكوا طريقاً آخر باعد بينهم وبين العمق في إثارة القضية بشكل

(1) ينظر: السجع القرآني دراسة أسلوبية ، هدى عبد الغفار، ص115.

علمي موضوعي ،([1]) والذي يظهر أن كل الأدلة التي ساقها معارضو السجع في القرآن لا ترقى إلى درجة تجعل السجع محرماً في القرآن ، وما يراه المجيزون للسجع من أمثال أبي هلال وابن سنان وغيرهما هو ما تطمئن النفس إليه لحسن موقعه في السمع وتأثيره في النفس ، وخلابته للعقل ، وسهولته في الحفظ ، ولا يوجد مانع من إطلاق تسمية السجع على ما في القرآن من فواصل ، مادام لم يرد نص صريح يمنع ذلك .([2])

(1) ينظر : المرجع نفسه ص86.

(2) ينظر : فواصل الآيات القرآنية ، د.كمال الدين مرسي ، ص40.

المصادر والمراجع:

1 - القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

2 - إعجاز القرآن ، أبوبكر الباقلاني ، تحقيق السيد أحمد صقر،(ب - ت) ، دار المعارف ، مصر.

3 - الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني، تحقيق د.علي بوملحم، الطبعة الثانية ،1991م، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان.

4 - البلاغة العربية في ثوبها الجديد "علم البديع" .د. بكري شيخ أمين ، الطبعة الرابعة1996 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان.

5 - تحرير التحبير، ابن أبي الأصبع المصري ، تحقيق د.حفني محمد شرف، (ب -ت)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مصر.

6 - ديوان أبي فراس الحمداني، شرح د.خليل الدويهي، الطبعة الثانية،1994م ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

7 - السجع القرآني دراسة أسلوبية ، هدى عطية عبد الغفار، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة عين شمس مصر.

8 - سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، الطبعة الأولى ،1982م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

9 - السنن الكبرى ، الإمام البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ، 1999م ، دار الكتب
العلمية ، بيروت، لبنان.

10 - شرح ديوان أبي تمام ، راجعه راجي الأسمر، الطبعة الثانية ، 1994 م، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان.
11 - شرح ديوان صريع الغواني ، تحقيق د. سامي الدهان، الطبعة الثالثة، 1985م، دار المعارف، القاهرة.
12 - شرح مقامات الحريري، تحقيق يوسف بقاعي ، الطبعة الأولى،1981م، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
13 - الطراز، يحي العلوي ، مراجعة محمد عبد السلام شاهين ، الطبعة الأولى،1995م، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.
14 - العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ، ناصيف اليازجي، الطبعة الأولى ،19881م ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.
15 - علم البديع ، د. عبد العزيز عتيق ، الطبعة الأولى1985 م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان.
16 - فواصل الآيات القرآنية ، د.كمال الدين عبد الغني مرسي ، الطبعة الأولى ،1999،الإسكندرية، مصر.
17 - القافية والأصوات اللغوية ، د. محمد عوني عبد الرءوف، (ب - ت) ، مكتبة الخانجي ، مصر.
18 - كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تحقيق د.مفيد قميحة ، الطبعة الثانية ،1989م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
19 - لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر، بيروت ، لبنان .

20 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ضياء الدين ابن الأثير ، تقديم وتعليق د.أحمد الحوفي ود.بدوي طبانة ، الطبعة الأولى ،(ب - ت)، دار نهضة مصر، القاهرة ، مصر.
21 - معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق عبد الله درويش،1967م، مطبعة العاني ، بغداد.
22 - مفتاح العلوم ، أبو يعقوب السكاكي ، تحقيق حمدي قابيل ، الطبعة الأولى ،(ب - ت)، المكتبة التوفيقية، القاهرة ، مصر.
23 - النكت في إعجاز القرآن علي بن عيسى الرماني ، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تحقيق محمد خلف الله أحمد و د. محمد زغلول سلام ، الطبعة الخامسة2008م ، دار المعارف ، مصر.
24 - نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، فخر الدين الرازي ، تحقيق نصر الله حاجي ، الطبعة الأولى، 2004 م ، دار صادر ، بيروت ، لبنان.

الفهرس

ر.ت	عنوان البحث	مقدم البحث	الصفحة
.1	الافتتاحية		5
.2	تكوين الأم المربية وتأهيلها	د/ جمعة محمد بدر	7
.3	أثر الإيقاع الصوتي في المعنى " التعبير القرآني أنموذجا"	د/ علي عبد السلام بالنور	39
.4	العنف الأسري وآثاره النفسية على الطفل	د/ عبد السلام عمارة إسماعيل	73
.5	اتجاهات الشباب نحو التعليم المهني في منطقة ترهونة	د/ جمعة عمر فرج الأحمر	94
.6	السجع في القرآن الكريم	د/ بشير إبراهيم أبو شوفة	120
.7	اختلاف النحاة في خروج "سوى"عن الظرفية–استعراض المذاهب وأدلتها	د/ محمد إمحمد أبواس	147
.8	فاعلية الذات المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة المرقب	د/ أحمد محمد معوال	176
.9	تدريس الفنون في الجامعات الليبية بين النشأة والتطور	أ/ حسن مولود الجبو	213
.10	عدم الاستمرار في التدريب الرياضي وأثره على بعض المتغيرات البدنية وتركيب الجسم لدى لاعبي منتخب جامعة المرقب لكرة القدم	د/ميلود عمار النفر د/عطية المهدي أبو الأجراس د/مصطفى العويمر	240

ت	عنوان البحث	مقدم البحث	الصفحة
11	المكتبات الرومانية	د/ أحمد محمد انديشة	278
12	الفراغ الثقافي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لطلبة المرحلة الجامعية	أ/ مريم يونس قريرة أ/ نجاح عبد المجيد الطبيب	301
13	تقنية المعلومات والاتصالات ودورها في تطوير طرق تدريس الفيزياء الجامعية	أ/عماد الشريف الحسيني	340
14	تغيير المعاملات التكنولوجية وتأثيره على الحل الأمثل لمسألة البرمجة الخطية	د/ مناف عبد المحسن عبد العزيز	365
15	النص الشرعي بين الغلو والجفاء قراءة في منهجية الاستدلال وآليات الفهم	أ/ علي عبد السلام اشميلة	409
16	Incidence of Escherichia coli in Raw Cow's Milk	د/ محمد عبد الله الطويل	453
17	Optimal Performance of Disk Drive Read System Using Classical Controller	أ/ سائد سليمان موسى الأسطل أ/ سالم حسين علي المدهون	463
18	الفهرس		495

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث المكتوب باللغة العربية بملخص باللغة الإنجليزية ، والبحث المكتوب بلغة أجنبية مرخصا باللغة العربية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأوليات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original, and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal, or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research article written in Arabic should be accompanied by a summary written in English.
And the research article written in English should also be accompanied by a summary written in Arabic.
4- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
5- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
6- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The accepted research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors viewpoints.